دراسات الأدب المعاصر، السنة الخامسة، خريف ۱۳۹۲، العدد التاسع عشر: صص ۹ - ۳۰

صدى الوحدة العقائدية فی أدب المقاومة لحركة البحرين

علی باقر طاهری نیا*
فرزانة محمودی**
نسرين عباسی***

تاريخ الوصول: ۹۱/۸/۱۵
تاريخ القبول: ۹۲/۲/۶

الملخص

الصحوة الإسلامية مجموعة من الحركات الشعبية التی إنطلقت من أواخر عام ۲۰۱۰، ومنها حركة البحرين التی إبتدأت منذ ۱۴ فبراير عام ۲۰۱۱، ولكن هذه الحركة كانت تختلف عن باقی الحركات بسبب محاولة الأجهزة البحرينية الرسمية، ومحاولة رجال الدين و السياسة، و كذلک محاولة الكيان الغربی علی وصم حركة شعبها بأنّها طائفية. إنّ هؤلاء يرمون حركة البحرين بالطائفية ويصفونها بأنّها حركة الشيعة رداً علی السنّة. فقد إنعكس هذا فی أدب مقاومتها وإثر ذلک إهتم شعراء الحركة بإبراز الوحدة العقائدية بين مسلمی البحرين من منظور الشيعة والسنّة. إنّ هذا البحث الأدبی يدرس العلاقة بين المقاومة والصحوة الإسلامية من منظور أدبی، وكذلک كيفية صدى الوحدة العقائدية فی أدب مقاومة البحرين.

الكلمات الرئيسية: أدب المقاومة، الصحوة الإسلامية، حركة البحرين، الشعر، الوحدة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هيئة التدريس بجامعة طهران، فرع اللغة العربيةوآدابها(استاذ). **Btaheriniya@ut.ac.ir**
** ماجستيرة من جامعة بوعلی سينا فی همدان. **mahmoodifarzaneh@ymail.com**
*** طالبةدكتورا فی جامعة بوعلی سينا فی همدان. **Nasrinabasi10@yahoo.nom**
الكاتبةالمسؤولة: فرزانة محمودی

المقدمة

الصحوة الإسلامية أو "الربيع العربى" – على حد تعبير وسائل الإعلام العربية- كانت حركة إحتجاجية سلمية ضخمة وموجا من الحركات الشعبية، التى إنطلقت فى البلدان العربية خلال أواخر عام ٢٠١٠، وهى كانت إثر الحركة التونسية التى اندلعت جراء إحراق *محمد البوعزيزى* نفسه، و تتميز هذه الحركات بظهور هُتاف عربىّ أصبح شعاراً للقضاء على الحكام المستبدين الجائرين فى العالم العربى وهو: «الشعب يريد إسقاط النظام»؛ و إنّ هذه الحركات قد نجحت أخيرا بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، فبعدَ الحركة التونسية نجحت حركة ٢٥ يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق *محمد حسنى مبارک*، ثم حركة ١٧ فبراير الليبية بقتل معمر القذافى وإسقاط نظامه، فالحركة اليمنية التى أجبرت *على عبدالله صالح* على التنحى.

ولكن البحرين قد إنضم من ١۴ فبراير ٢٠١١ إلى هذه الحركات والحركات الإحتجاجية، وهى كانت تختلف منها كثيرا وقد أصبحت ظروفها سيئة، لأنّ الغرب والأنظمة العربية التابعة له قد إعتبروا ويعتبرون ثورتهم، طائفية وحاولت الأجهزة الرسمية البحرينية وبعض الدوائر العربية ورجال الدين من أمثال *الشيخ يوسف القرضاوى*[١] على وصم ثورتهم بأنها حركة طائفية وتقصد لتحقيق مطالب الطائفة الشيعية على وجه الطائفة السنيّة. *والشيخ القرضاوى* كان يقول: «إنّ الشعب المصرى خرج بكل فئاته وطوائفه، مسلمين ومسيحيين، شبابا وشيوخا، رجالا ونساء، تقدميين و رجعيين، أهل الدين وأهل الدنيا، يعنى الشعب المصرى كله، وكذلک الشعب التونسى، كذلک الشعب الليبى، وكذلک الشعب اليمنى، ولكن الحركة البحرينية حركة طائفية»(القرضاوى:٢٠١١)؛ أما خلافاً لهذا الرأى يقول المحللون الصحفى البحرانى أمثال *يوسف مكى*[٢] إنها ليست مسألة الشيعة والسّنة بل مسألة منافع النظام؛ والبحرين اليوم كانت مجموعة من الجزر يبلغ عددها ٣٢ جزيرة قريبة بعضها من البعض، وتبلغ مساحتها مجتمعة ۶۶٩ كيلومترا مربعا، ويشكل سكانها الأصليون نسبة ٨٠٪، بينما يشكل الوافدون نسبة ١٠٪ وقد جاء أكثرهم كمناصرين أو محتمين بالإشتباكات التى قام بها آل خليفة على البحرين عام ١٧٨٣. أما الأقليات فتشكل ١٠٪ من شعب البحرين، وتنحدر من أصول إيرانية بالدرجة الأولى، وهندية وباكستانية، وبلوشية بالدرجة الثانية(تاريخ آل خليفة:١-٣).

آل خليفة هى الأسرة الحاكمة فى البحرين يرجع أصلها إلى "العتوب"، وإنّ قبيلة العتوب عشائر بدوية فى الجنوب الشرقى من صحراء نجد، ينحدرون من سلالة عنزة التى تنحدر من *أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان*. و*عدنان* هو من أبناء *إسماعيل بن إبراهيم* جد القبائل العربية المقيمة فى شمالى بلاد العرب ووسطها وغربيها؛ تهامة، ونجد، والحجاز»(تاريخ آل خليفة، لا تا: ٢١؛ العتوب و نشأة الكويت، لا تا: ١).

والعتوب قد هاجروا من موطنهم إلى قطر فى سنة ١٦٧٤م، ١٠٨٥هـ ومن هنا رحلوا إلى الكويت. ولكن لم يكن آل خليفة راضين عن وضعهم فى الكويت، حيث كانوا يطمحون فى تكوين مملكة خاصة بهم فقرّروا الهجرة إلى البحرين وانتصروا واستولوا عليها نهائيا عام ١٧٨٣م، وإثر ذلك بدأ الحكم الوراثى لآل خليفة على الجزر(تاريخ آل خليفة: ٢٠- ٣٠). والحال حركة ١٤ فبراير كانت حركة إحتجاجية للمعارضة على هذه الأسرة؛ فعلى هذا إنّ هذا البحث الأدبى يتناول كيفية صدى القضية "الشيعة والسنة" فى شعر مقاومة حركة البحرين، ومؤكداً على وحدتهما ومعتقداً بأن يندلع الشعر مع كل الحركة فى العالم، لأنّ الشعر مرآة تنعكس حوادث الحركة. كان طريقة البحث على المنهج الوصفى و التحليلى، وأُخِذ العيّنات للدراسة والتحليل من شعراء موقع «شعراء ثورة البحرين» فى "http://www.shuarabahrain.net.ms" وأسامى شعراء: *نادر التتان*[٣]، *عبدالله القُرمُزى*[٤]، *زكى الياسرى النجفى*[٥]، *عباس الموسوى*[٦]، و*صلاح الهملى*[٧].

خلفية البحث

إذا إتجهنا إلى الدراسات العربية التى تناولت مفهوم المقاومة والصحوة الإسلامية وآدابهما فإنّنا سنجد أسماء كثيرة نستطيع أن نشير منها إلى *غسان كنفانى* فى كتاب «أدب المقاومة فى فلسطين المحتلة» و*غالى شكرى* فى كتاب «أدب المقاومة» و*السيد نجم* فى كتاب «المقاومة والأدب»؛ وهناك أيضاً دراسات كثيرة حول شعر وأدب الحركات، من أمثاله كتاب «شعر الحركة فى الأدب العربى المعاصر» تأليف *عبدالرحمان حوطش*. أما الدراسات حول مضامين الوحدة فى شعر المقاومة الشعبية للأمم قليلة جداً ومن أمثاله مقالة «الوحدة فى شعر محمد احمد منصور» كتبها محمد *الشرفى*، ثم «تجليات الوحدة

اليمنية فی شعر الروح والقلب والعقل للدكتور عبد العزيز المقالح» تأليف محمدحسين *بيحانی* المطبوعتان فی صحيفة ٢۶ سبتمبر. ولكن لم نجد بحثا حول دراسة الوحدة فی شعر مقاومة حركة البحرين وخاصة فی مجال وحدتها من منظور الشيعة والسنة، وفی الواقع أنّ هذه القضية لم تدرس فی أشعار شعرائها على حدّ ما نعلم- ومن هنا، حاول البحث أن يكشف عنها ويستجلی أبعادها. تبدأ هذه المقالة بتحديد وتعريف أدب المقاومة وشرح علاقتها بأدب الصحوة الإسلامية، ثم شرح حركة ١۴ فبراير للبحرين، وقضية الشيعة والسّنة فيها، ومن هنا تبيين كيفة صدى الوحدة العقائدية فی أشعار الحركة وميزاتها الأدبية.

أدب المقاومة وعلاقتها بأدب الصحوة الإسلامية

أدب المقاومة كان مجموعة من الآثار الأدبية والشعرية الّتی تتحدث عن قبح وكوارث ظلم حكام البلاد أو إعتداء الأجنبيين فی كلّ المجالات السياسية، الثقافية، الإقتصادية والاجتماعية(غالی شكری، ١٩٧٩: ١٠/١١، منقولا من مصطفوی‌نيا وزملائه، ١٣٩٠) و«هو ذاک الأدب المعبر عن الذات الجمعية الواعية بهويتها والمتطلعة إلی الحرية فی مواجهة الآخر العدوانی. على أن يضع الكاتب نصب عينيه جماعته/ أمته محافظا على كل ما تحافظ عليه من قيم عليا وسعيا للخلاص(ليس الخلاص الفردی، وإنما الخلاص الجماعی) والحرية»(السيد نجم، ٢٠٠٩: ۵)؛ وفی الواقع هذا الأدب «يحث الناس على الهرب والنجاة ممن يحاولون فرض السيطرة عليهم بالإكراه، والجيد منه لا يعنيه رسم السبل أی سبل النجاة أو الهرب، بل يكتفی بالرصد ثم الإيحاء الفنی وهو لا يعلم الناس السلوک الحر، بل يحثهم على العمل.

ولعل أهم ملامحه هی التعبير عن الذات الجمعية والهوية، أدب الوعی والتخلص من الأزمات(اضطهاد، قهر، حروب و...) كما يتسم بالسعی لمعرفة الآخر العدوانی وكشف أخطائه وأخطاره. هو الأدب المعبر عن الذات من الوعی بالذات الأصيلة والهوية للفظ العدوان واقرار استرداد الحقوق؛ إنّه أدب إنسانی من حيث هو أدب تعضيد الذات الجمعية فی مواجهة الآخر العدوانی»(المصدر نفسه)، وعلاقة المقاومة بالنسبة إلی الصحوة الإسلامية علاقة منطقية وهی من نوع العموم والخصوص المطلقين بحيث كلّ صحوة

إسلامية مقاومةٌ، ولكن ليست كل مقاومة صحوة إسلامية وعلى هذا يمكن أن يكون لكل أمة المقاومة فى وجه حكامهم الظالمين والجائرين، ولكن ليست مقاومة كلّ الأمم مع صحوة إسلامية حتى يصل العالم إلى الفوز والنجاح الأعلى، وفى جانبها يشتمل أدب مقاومتهم على ميزات أدب الصحوة الإسلامية؛ ومن أمثال هذا نستطيع أن نذكر حركة فرانسا، لأنّ هى المقاومة الشعبية وليست بالصحوة الإسلامية ومن جراء هذا لم يشتمل أدب مقاومتها على ميزات أدب الصحوة الإسلامية(أنظر أبو صعب، لا تا). ولكن حركة البحرين كانت من جملة الحركات التى تحتوى الصحوة الإسلامية والمقاومة الشعبية تزامناً لأنّها المقاومة من عناصر الصحوة الإسلامية، ومن جراء ذلک يوجد العناصر والقضايا الإسلامية الهامّة فى الوحدة العقائدية لأدب مقاومتها.

حركة ١۴ فبراير البحرين

إنّ حركة البحرين هى احتجاجات شعبية بدأت تصعيداً يوم الإثنين ٢٠١١/٢/١۴ م متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التى اندلعت فى العالم العربى مطلع عام ٢٠١١ م وبخاصة الحركة التونسية وحركة ٢۵ يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسى *زين‌العابدين بن على* والرئيس المصرى *حسنى مبارک*. ولكن حركة البحرين أو "اللؤلؤة" اليوم لم تكن وليدة الساعة بل هى شرارة حاولت الحكومة إخمادها مراراً وتكراراً. فى الواقع قد بدأت معاناة الشعب البحرينى مع أسرة آل خليفة منذ دخولهم لأراضيهم(حركة اللؤلؤء، لا تا: ۶)؛ لأنّ النظام لأجل مصالحه السياسية كان يخلق شرخ بين الطائفتين الكريمتين فى البحرين، وذلک بتخويف الطائفة السنية الكريمة المتضررة من سياسات النظام من الطرف الآخر أى "الشيعة"(عمار المرزوق، ٢٠١١).

كان من أهم الاسباب التى حفزت الناس على تلک الحركة فى البحرين هى:«الفساد الادارى والمالى والاخلاقى ومن ثم التجنيس السياسى الطائفى والهادف لتغيير الطبيعة الديمغرافية للبلاد، والذى يهدف لجلب جنسيات معينة وتوطينها فى البحرين عن طريق مؤسسات النظام الأمنية والعسكرية والمحروم منها غالبية شعب البحرين، ممّا يسبب مشاكل كثيرة بسبب اختلاف طبيعة من يجنسوهم مع طبيعة شعب البحرين الطيب والسالم وبمختلف طوائفه ومكوناته»(المصدر نفسه). ثم من مطالبات هذه الإحتجاجات

نستطيع أن نشير إلى إقامة الملكية الدستورية عن طريق صياغة دستور جديد للمملكة يتم بموجبه انتخاب الحكومة من قبل الشعب على غرار الديمقراطيات العريقة. بدلا من النظام الحالى الذى ينتخب بموجبه برلمان له سلطات محدودة. وقد طالب المشاركون فى المظاهرات بدستور عقدى وبإسقاط دستور ٢٠٠٢ م، الذى أقره العاهل البحرينى بعد التصويت على ميثاق العمل الوطنى فى فبراير/شباط ٢٠٠١ م. وكذلك تحرير السياسيين الشيعة ورجال الدين الذين احتجزوا منذ أغسطس/آب من عام ٢٠١٠ م، إضافة إلى حل مجلس النواب المنتخب وإلغاء الصلاحيات التشريعية لمجلس الشورى المعين. وضرورة تداول السلطة التنفيذية بواسطة الانتخابات الحرة، وحرية تشكيل الأحزاب وإطلاق حرية الرأى والتعبير، ووقف التجنيس السياسى(المصدر نفسه).

أ.قضية الشيعة والسنّة فى حركة البحرين

ليست فى البحرين إحصاءات رسمية حقيقية تحدد الغالبية المذهبية بين سكان البحرين حتى الآن، وتمتنع الحكومة – وللأسباب السياسية – عن إجراء مثل هذه الإحصاءات. ورغم أنّ المجتمعين الشيعى الأقدم، والسنى الوافد لم يكن بينهما تكافؤ من حيث العدد والكثافة السكانية فى المناطق المهمة فى البلاد وأن الأغلبية الساحقة هم من الشيعة، وتقدر نسبتهم أكثر من ٧٠٪ ولكن لم يكن بينهم إختلاف إلا قليلا ما وهو أيضا كان فى المسائل الجزئية الفكرية بينهما، وفى هذه الظروف كان حكومة آل خليفة والبريطانيين -لأغراض سياسية وإجتماعية تتعلق بالتمهيد لسن بعض القوانين والتشريعات المدنية والسياسية، وبالمعارضة الشيعة المتنامية- إستبدلا مسألة الشيعة والسنّة بمسألة غامضة وحاسمة لشعب البحرين بحيث استغلا بعض الإختلافات الجزئية الفكرية بين المذهبين، ليرجحا كفة الأتباع المذهب السنى وكسب ولائهم فى مقابل أتباع المذهب الشيعى ومن بعده إستمرار حكومتهما الإستبدادية(تاريخ آل خليفة:٣-٤).

وأيضا فى جانب كل ذلك إنّ الداعى الإسلامى *يوسف القرضاوى* ينتقد بشدة حركة البحرين، وإتهمها بأنها حركة طائفية شيعية موجهة ضد السنّة، ويعتبر أنها بذلك تختلف عن الحركات الاحتجاجية فى مصر وتونس وليبيا ومصر، ويقول:« ما يحدث فى البحرين حركة طائفية، أما باقى الحركات الأربع فكلها حركة شعب ضد حاكمه الظالم» أمّا خلافاً

لهذا الرأى يقول المحللون الصحفى البحرانى أمثال *يوسف مكى* فى مقالته تحت عنوان «البحرين؛ الشيعة، السنّة، النظام .. أين المشكلة؟»: «بتقديرى لا توجد مشكلة طائفية فى البحرين بين الشيعة والسنة لا فى الماضى ولا فى الحاضر، لقد كانوا دائما محافظين على العيش المشترک وسيظلون. ولكن إزاء ذلک كان هناک دائما النظام الذى يوظف الطائفية كنهج سياسى لأغراض سياسية تخدم العائلة الحاكمة فقط، تهربا من استحقاقات الإصلاح التى طال أمدها، أما الطوائف كجماعات دينية وثقافية فقد كانت موجودة على امتداد تاريخ البحرين وكان التعايش والتفاهم والتفهم هو الحاكم لهذا العيش المشترک، أما الطائفية كنهج سياسى فهى من صنع النظام الحاكم فى البحرين وارتبطت به منذ احتلاله للجزر»(٢٠١٢).

ب.الشعر و الحركة

«كل شعر جميل هو ثورة حقيقية، وكل ثورة حقيقية هى شعر جميل. لذلک مع اندلاع كل ثورة يندلع الشعر، وفى اندلاع الشعر يختلط المرّ بالحلو، ويختلط الغث بالسمين»(سالم، ٢٠١١)؛ و هكذا كان للشعر والحركة علاقة وثيقة، وإنعكاس هذا فى الشعر العربى كان أظهر وأصدق كما يقول *عارف الضرغام*: «علاقة الشعر العربى بالحركة حديث له امتداد تاريخى طويل يبدأ منذ عصر ماقبل الإسلام، وبالتحديد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الشعراء الصعاليک الذين تمردوا على مجتمعاتهم القبلية وآثروا العيش بعيداً عن محيط القبيلة وخارج إطارها، و كانوا ينتزعون حقوقهم بقوة سلاحهم، رافضين كافة أشكال الظلم والقهر والذل والمهانة التى كانوا يتعرضون لها فى ذلک المحيط. فالشعر ظل مرافقاً للمد الثورى منذ تلک الفترة وحتى عصرنا الراهن، ولكن المواقف الثورية تختلف باختلاف الزمان والمكان من حيث الوسيلة وظروف المرحلة المعاصرة لها، ووفقاً للشروط المحددة لها تاريخياً»(٢٠٠٧).

وكانت حركة البحرين إحدى الحركات التى إندلعت أخيرا فى العالم العربى وكان شعرها شعرا حيّا ونشطا بحيث ينابيع شعارات الحركة منه وكذلک ينبع هو من شعارات الحركة كثيرا ما وهكذا كان علاقتهما متقابلة ومؤثرة. وأما من جهة محتواه كان لهذا الشعر، ضروب المضامين والأهداف، ولكن بين هؤلاء يبحث عن موضوع وقضية "الوحدة

العقائدية بين المسلمين من الشيعة و السنّة" فى هذه الحركة، وفى جانبها تتناول ميزاتها الفنية والبلاغية.

كيفية صدى الوحدة العقائدية فى شعر حركة البحرين

كما مرّت علينا إنّ شعر وأدب المقاومة لحركة البحرين كان تتحدث عن المجالات والموضوعات المختلفة، ولكن قضية "الشيعة والسنّة" - من جهة عداوة الغرب- يظهر أمام عيوننا بشكل آخر وكانت أهميتها بحد مزيد، لأنّها قد أُستبدلت وسيلة لتحريف حقيقة الحركة وكذلک منهجا وطريقا لفشلها، فلأجل هذا إنّنا نتطرق فى هذه المقالة الأدبية كيفية إنعكاس هذه القضية فى شعر شعراء الحركة؛ وفى هذا الصدد قمنا بأخذ العينات للدراسة والتحليل من بين أشعار *نادر التتان*، *عبد الله القرمزى*، *زكى الياسرى النجفى*، *عباس الموسوى* و*صلاح الهملى*.

أ.الحديث الصريح عن إتحاد المسلمين فى حركة البحرين

أكثر مضامين أشعار الحركة تدور حول الحديث والكلام عن وحدة المسلمين، أى الوحدة بين الشيعة والسنّة وسعيهما متزامنا لتحقيق مصيرة الحركة ونصرها؛ وهذه الوحدة العقائدية بين الشعراء تدل على عدم وجود الطائفية فى الحركة ويتضامن رأيهم مع أبناء الشعب؛ وخير ما يؤيدنا فى هذا المجال القصيدة التى أنشدها الشاعر العراقى *السيد زكى الياسرى النجفى* تحت العنوان «ضد الطائفية» حيث يقول: «بَحْرَين ... بَحرُ سُنِّى وبَحُر شِيعِى» وهو شبه بلد البحرين ببحرين، بحر لمذهب الشيعة وبحر لمذهب السنّة وهما يجريان متحدا ضد جريان الدم والقتل من جانب النظام الحاكم. الشاعر فى هذا البيت يستخدم كلمتى "الليل و النهار" لتداوم مسيرة المناضلة والمقاومة ليلاً ونهاراً، وكذلک يجانس بين "النهر والنهار" للجمال الإيقائى وقدرة تأثيره على المخاطب.

بَحْرَين ... بَحرُ سُنِّى وبَحُر شِيعِى
ضِدُ نَهرِ الدِّماءِ اليَجرِى[٨] لَيلَ نهَـــار

(الياسرى)

الشاعر *عبدالله القرمزى* يقول فى جزء من قصيدته: «شَعبٌ بِسُنتهِ وَشِيعَتِهِ مَعاً حُبٌّ عَلَى طُولِ الصُمُودِ يُغَرِّدُ» وهذا يعنى إن الشعب كلّهم من الشيعة أو السنة يحبون طول صمودهم أثناء الحركة ويزحفون إلى الكرامة الإنسانية، ومن وراء ذلک يعنى هم متحدون كلّ الإتحاد فى أهداف ثورتهم.

إنّ الشعب وأبناءه متفرّدون بردّ الظلم كما تفردوا بالإيمان والغيرة، إنّهم شجعان لا يرهبون الموت فى سبيل عقائدهم. إنّهم متحدون ولا فرق بين الشيعة والسّنّة. الشاعر يصور لنا حركة فبراير كيف يبتدأ من ساحة الحرية أو التحرير فى مصر وامتدت إلى ساحة اللؤلؤء وتستمر هذه الصحوة حتى تصل إلى صبح قريب وفجر، ويقول تنقطع يد من لا يريد عزّة وطنه. إنّه قد صدق فى عاطفته الشعرية وعاطفته الخافية فى قصيدته وبارزة فى عباراته ک "طيبةِ قلبهِ" و"لا يرهبونَ الموتَ" و"حبٌ على طول الصمودِ":

شَعبٌ بِطِيبَةِ قَلْبهِ مُتَفَرّدٌ ... وَكَذَا بَنُوهُ بِالإبَاءِ تَفَرّدُوا
لَا يَرهَبونَ الموَتَ فِي طَلَبِ العُلا ... وَالوَردُ[٩] فِيهِم وَالحُسينُ مُجَسَّدٌ
شَعبٌ بِسُنَّتهِ وَشِيعَتِهِ معاً ... حُبٌّ عَلى طُولِ الصُمُودِ يُغَرَّدُ
وَالزَاحِفونَ إلَى الكِرامةِ كُلُّنا ... فِبرَايرٌ يَدعوكمُ فَتَمَدَّدوا
مِن "سَاحَة الحُرية" امتَدَّ السَّنَا ... وَبِلؤلؤِ الميدانِ طَابَ المَوعِدُ
وَإذَا أرَادَ البَعضُ بَيعَ تُرابِنا ... حتماً لذاکَ البَعضِ تنقَطعُ اليَدُ

(المصدر نفسه)

إنّه ينُّم من أفكاره وعقايده خلال أبيات کی يثير عاطفة الجماهير، ويصور لنا التجربة الشعرية التى يشاهدها ويلمسها؛ وفى الواقع يقول هذه الأبيات بعبارة واضحة بارزة، ويحمل شعورهم على المقاومة. فى هذه الأبيات "الوردة" كان رمزاً للشهادة و"الحسين" رمزاً لتداوم المقاومة وتجسيم الحرية.

فبراير الرمز الزمنى للمقاومة وإنهاض الجماهير فى البحرين، وهذه النقطة فى الزمن تُذكر وتتداعى فى ذاكرة أبناء البشر حماسة المسلمين فى البحرين مدى ثورتهم، والشاعر سجل رمز الفبراير فى التاريخ مادام السماوات والأرض؛ واللؤلؤ الرمز المكانى للإتحاد وردّ الظلم والذلة، وهيهات أن يقبل المسلمون الظلم كما يرفض قائدهم *الحسين*(ع) الذّلة رفضاً شديداً ويقول هيهات من الذّلة؛ وجدير بذكر قد أُستخدمت كلمة "السّنا" بقرينة

"ساحة الحرية" مستعاراً لحركة مصر وإزالة ظلمة الإستبداد، معترفاً بثأثر حركة البحـرين عن حركة مصر بعد أربعة أيام منذ سقوط حسنى *مبارک*.

و*نادر التتان* يقول إنّه بحرانىّ ولن يخون إسمه، إنّه ينزع من نفسه شخصاً كـان شـيعياً وسنياً فى آن واحد، وهذا يشير إلى إتحادٍ لن يطيح ولا دونها الحائط يحددها. إنّـه يفتخـر بنفسه بعبارة "أنا الجمعى" وتكرارها ويقول لنا المهـم هـو الإتحـاد والصـمود حتـى نيـل الحرية:

أنا البَحْرانى إسْمى وَمَا أخُون إسمْـى
أنا الشِيعِى وَ أنا السُنِّى بِدُونِ أسْوارِ

(المصدر نفسه)

ب.التأكيد على المشتركات بين الشيعة والسنّة

إنّ قضية "الشيعة والسنّة" التـى إبتـدأت منـذ وفـاة *الرسـول صـلوة الله عليـه*، اليـوم إستبدلت بأداة لنشر بذور الشقاق بين المسلمين وهذا كان لأجل تخفيف قـوة المسـلمين وتقابل عليهم، فلأجل هذا كان شعراء الحركة يؤكدون على أصول الدين المشتركة والهامة بين الشيعة والسنّة وإظهار عقائدهم بكلام صريح. وهذا يعبّر عـن الوحـدة العقائديـة بـين المسلمين الثوريين فى البحرين. والشاعر عباس الموسـوى مـن هـذا المنظـور فـى هـذه القصيدة يؤكد بأنّ الرّب والنّبى والقرآن والشريعة والشـهادتين، وكـل هـذا مشـتركة بـين المسلمين ومن جراء ذلک كان يريد أن يقول بأن ليس بيننا خـلاف وعـداوة كمـا يـدعّى النظام الحاكم:

رَبّـــى وَرَبُّـــکَ وَاحِـــدٌ لا يَتَعَـدَّدْ ... وَأَنَـا وَأَنْـتَ نَبِيُّنَـــا الهَـادِى مُحَمَّـدْ
دِسْـتُورُنَا القُـــرْآنُ وَالإِسْـــلَامُ دِيْـنٌ ... نَهْـجٌ لَنَـا وَشَرِيْـعَةُ المُخْتَـار فَرْقَـدْ
لا نَرْتَضِـى نَهْجـاً سِـوَي الإِسْـلَامَ دِيْنـاً ... وَشَهَادَتَيـْنِ عَلَ اتِفَـاقِ الكُـلّ نَشْـهَدْ
عَـدِّدْ فَكَـمْ مِـنْ لَوْحَـةٍ فِيْهَـا اتَّفَقْنَـا ... وَمَسَـارُنَا فِـى عُمْقِهَـا فِعْـلاً تَوَحَّـدْ

(المصدر نفسه)

يستخدم الشاعر الصياغات اللغوية المباشرة لإيصال المعنى المقصود إلى أذهـان أبنـاء الشعب ويؤكد على الإتحاد. نعم إنّ الشعر هو الدافع الرئيسى للكفاح ضـد المتجـاوزين، إذ

لم يكن قادراً على إيقاف الظلم لكن يستطيع أن يبعث حياة جديدة تملأ الرجاء والإيقـاظ خلال كلماته الصادقة، ويلعب دور سلاح فى ساحة المقاومة. إثارة الإتحاد الوطنى كان من أنبل العواطف الإنسانية التى تثيرها الشاعر. يشاهد فى هذه الأبيات أنّه ثابت فـى عاطفتـه ولا تخمد جذوتها، وينشد الأشعار الوطنية المقاومة بعبارة مـوجزة مؤكـدة تـوقظ وتُـنعش شعور الآخرين.

الشاعر *نادر التتان* يقول:

إسْلامٌ واحِـدٌ ورَبٌّ واحدٌ نَعْبُـدُه والوطنُ واحِدٌ كُلُّنا مِن نَبعِه ارتَـوى

(المصدر نفسه)

الشاعر ليس بمعزل عن المشاكل الأساسية فى المجتمع، إنّ كلماته الشعرية تثير فـى النفس روحاً تملأ بالانفعالات والإحساسات، ولسان الشعر لم يكـن ومـازال ينطـق بلسـان الجماهير وينعكس نشاطاتهم الاجتماعية والسياسية يُعين على المقاومة بلسان الشعر أحدّ من لسان السلاح.

ج.التحذير عن سياسة "فرِّق تَسُد"

إنّ عبارة "فرق تسد" هو مصطلح سياسى عسـكرى إقتصـادى، والأصـل اللاتينـى لـه "divide et impera". وهذا يعنى تفريق قوة الخصم الكبيرة إلى أقسام متفرقة لتصـبح أقل قوة وهى غير متحدة بعضها مع البعض مما يسهل التعامل معها؛ والآن إستبدل بـأداة لِكَم أفواه وإنهزام متظاهرين البحرانى فى طريق حركتهم أمام ظلم طبقة الحاكمـة، وفـى الواقع كان هذا منذ تولى آل خليفة سدة الحكم فى البحرين وهم ينتهجـون نهـج السـيد والعبد ، وكان وما زال مصير من يقف أمام هذا النهج إما السجن أو القتل أو النفى وغيرهـا من أساليب التنكيل والترهيب، فأخذ النظام الخليفى سياسة "فَرِق تَسُـد" لتزعـزع تلـك الوحدة الوطنية بين طـائفتين البحـرين الكـريمتين السـنى والشـيعى لأن يسـتطيعوا أن ينتهجوا نهجهم " السيد والعبد" كالمعتاد. وأمـا حاليـا يحـذر شـعراء الحركـة مـن هـذه السياسة التى كانت فى تقابل الوحدة والتماسك، ويقولون فـى مخاطبـة شـعبهم: إن كنّـا على الإختلاف والتشتت لنهدم بالتأكيد:

شِيعِىٌ سُنىٌ يَعْنى مُسْلِم

بَس كِفايةُ الدِّين نظلِمُ
عِزّة الإسلام وَحدَةُ
والتَشَتُّتُ يَعنى نَهدِمُ
يَعْنى لا تدّعى حبّه
وَأنتَ واللهَ بحقِّه مُجِرم

(الموسوى)

الشاعر فى هذه الأبيات يقول لا فرق بين الشيعة والسّنّة لأننا مسلمون، المهم هو عزّة الإسلام التى تكتسب فى الإتحاد، ولكن إنهياره وإنحطاطه فى التفرقة والتشتت وعدم الدعوة إلى حبّ الإسلام.

يشاهد فى هذه الأبيات أنّ الشاعر من أصحاب المدرسة الواقعية لأنّه لا يعتمد إلى الرموز والعبارات المتكلفة ويصور لنا الواقع كما هو. إنّ الظروف الواقعية للمجتمع يرفض الرمز ويطلب الصراحة وشاعر وليد عصره ويأتى بما يريده المجتمع.

أو فى الأبيات التالية يقول الشاعر إجتنبوا كثيرا من التفرقة وسياسة التمييز العقائدى لأنّها كغول يفترس بأنيابه حبل الإتحاد. الشاعر يشبه الفرقة بالغول للتمزق والإفتراس، ويشاهد كيف يُخيل لنا صورة الوحدة والتفرقة بعبارة موجزة ومتقنة وكيف يصور لنا عاطفته الوطنية فى أبيات لا تذهب حرارتها. يلاحظ بأنّه شاعر وطنىّ ملتزم:

الْوَحْدَةُ كَانَتْ تَجْمَعُنَا وَالْوَحْدَةُ حَبْلٌ مَمْدُوْدٌ
لَا سِنِّيٌّ لَا شِيْعِيٌّ وَالْفُرْقَةُ غَوْلٌ مَطْرُودُ

(الهملى)

د.الحديث عن حب الإسلام وأصوله بين المسلمين

إنّ الشاعر يشير إلى جانب من قضايا الوحدة العقائدية بين مناهضى البحرين وهو الحب والمودة للإسلام وأصوله بين المسلمين، وهذا كان أقوى وأشد من الخلافات الموجودة بينهم، ويقول إذا نحن إختلفنا لكن الروح بفضل حب النبى تبقى موحدة.

مَهْمَا اخْتَلَفْنا الرّوحُ تَبْقَى إمُوحِّدَه[١٠] بِحُبِّ النَّبى وهذا يَظلُ أشْرَف هَوَى

(التتان)

وشاعر آخر يرى الأساس واحد ولو اختلف الإسم من الشيعة والسنة:

لا فَرْقَ عِنْدِیْ أنْتَ شِیْعِـــیٌ وَسُنّیْ فِی الحُبِّ إِسلامِی الهَـــوَی لا أتَـرَدَّدْ

(الموسوی)

هـ.مكافحة الإسلام الغربى المصنوع

زكى الياسرى لم يكتف بتناول الوحدة بين البحر الشيعى والبحر السُّـنى فحسـب، بـل جعل الاصبع على الجهات المعينة بالتفرقة والعداوة من الشخصيات والقوات ثـم عبـر عـن هذه الجهات بما يكشف عن مواصفاتها:

بحَرَين ... بَحْرُ سُنى وَ بَحْرُ شيعـــى

ضِدُ نهَرِ الدِّماءِ اليَجْرى لَيلَ نَهار

ضِدُ دَرعِ الجَزيـــرَهِ الجَابِ لِينَهُ[١١] العَارُ

ضِدُ شَيخِ المُضيـــرهِ القَارِضِ ابنِ الفَار[١٢]

ضِدُ ابنِ العَريفـــى[١٣] الخاينِ الغَدارِ

ضِدُ فِكْرِ الوَهابَى اليَخْدمُ الاشْرارَ

ضِدُ الى[١٤] سَفَكَ دَمى وتَرَكَ قُـــواتَ الاسْتِعْمَارِ

(الياسرى)

برز فى هذه الأبيات عاطفة الشاعر الحماسـية بـروزاً واضـحة مسـتمرة وتُحـرّك شـعور الآخرين على الحركة والصمود أمام المتجاوزين والظالمين. فى الواقع الشاعر *زكى الياسرى* يظهر عناده عن ظلم الحكام فى كثير من أبياته يسـتهدف إلـى إضـطرام نيـران الصـحوة الإسلامية فى قلوب الشعب فى قالب الكلمات "ضد نهر الدماء، ضد درع الجزيرة، ضد شيخ المضيرة، ضد ابن العريفى، وضد الفكر الوهابى" إلى حدٍ نستطيع أن ندعى أبياتـه القنبلـة الموقوتة إلى صدر هؤلاء المتجاوزين.

و.التنوير عن أفعال وأعمال آل خليفة

إنّ شعراء الحركة كانوا ينشدون أفعال آل خليفة القبيحة والشـيطانية لأجـل الإنتشـار المعرفة والوعى بين المسلمين من الشيعة والسنّة، وكذلك لتعزيز الوحـدة بيـنهم، أفعـالٌ

كحرق القرآن الكريم، هـدم المسـاجد والحسـينيات، هـدم البحـرين، تجنـيس الأغـارب، تسجين النساء وغير ذلک:

كَرْهاً لِلْوَصى الكَرّارِ
ضِدُ حُكْمِ الخَليفى الجِنّسِ الاغْـرابِ
هِندى ومِنْ يمَنِ والشَـام وَالامْصارِ
ضِدُ حُكْمِ الخَليفى السَكَّنِ الاجْنَـابِ
دَارى وَصِرتُ أنا بأرضِ الوَطنِ خَطارَ[١٥]
ضِدُ حُكْمِ الخَلْيفى اليَحْرق القُرآنَ
ويَهْدِمُ لِلمَساجِدِ جَنهه[١٦] بَيْـتَ ادّعارِ[١٧]
ضِدُ حُكْمِ الخَليفى اليَسْرُقُ الامَـوالَ
وثُلُث تِربَاع[١٨] شَعبِهِ مَا تَمَلّکَ دارَ
ضِدُ حُكْمِ الخَلْيفى اليَمْنَعُ العِزيـاتِ
وحَوّله[١٩] المَنامه لِشُرب خَمِره بار[٢٠]
ضِدُ حُكْمِ الخلَيـْفى الدَمَّرَ البَحْرَينَ
زلم[٢١] نسْوان ويه[٢٢] شيوخِ ويه زغـارِ[٢٣]

(المصدر نفسه)

فى الواقع الشاعر هنا يصور لنا التجربة الشعرية التى كانـت يلمسـها كهـدم المسـاجد، وتحريق القرآن وتسجين النساء بعبارة حزينة صادقة تثير العواطف الإنسانية كغضـب ضـد النظام والأجانب والدعوة إلى الصمود والمقاومة. هناک عواطـف سـامية لا تخمـد جـذوتها وتبقى ما بقيت الحياة. كما أشار فى الأمثلة السابقة.

إنّ من ميزات أدبه غلبة نثرية الأسلوب على شـعره وهـى بسـاطة الكلمـات إذ يبتعـد الشاعر من إستعمال الكلمات والمصطلحات الصعبة. من ميزات شعره سمة التكـرار، ولهـذا تقوم القصيدة على فكرة التدوير حيث الشاعر يأتى فى البداية لكل مقطع تكرار عبـارة ثـم يضيف إليها رؤية أخرى مرتبطة بموضوع القصـيدة دون أن يخـرج عـن معناهـا الأصـلى. وإحدى خصائص شعره هو إسـتخدام الكلمـات العاميـة للـتخلص مـن سـيطرة الكلمـات الكلاسيكية أو المعجمية والإقتراب من لغة المواطنين. ثم يتميز أبياتـه بوحـدة الموضـوع

بحيث أنّه يتناول بالتنوير والدعوة إلى الحركـة والمناضـلة أمـام الحكـام الـذين يسـرقون ويشربون. أو أعربوا عن شدة ظلمهم على المسلمين ويقول لمـن ظلمـه أهـرق دمـى لأنّ دمى كحبال وأغلق فمى فدمى ينطق بما أريد ويظهر بظلمكم أو يقول أسجن أخى ولكن ليبرز الحققيقة بظلمک وإنّى موثق بإعتقادى.

أو فى القصيدة التالية:

يا ظالِمى أهْرِقْ دَمى
فأنا فتَـلتُ حِبـالَ تلِک َالمَشنقه
يا ظالِمىَ اغْلِقْ فمى
فَدَمى المُراقُ بِمَوطِنى مَا أنْطَقَه
يا ظَالمَىَ قَـَـيّدْ يَدى
فالقَيدُ يَفهمُـُـنى و أفَهمُ مَنطِـقَه
يا ظَالمىَ.. أسجُنْ أخى .....
فالشَّمسُ رُغمَ الغَيم تَبقَى مُشْرِقَه
يا ظالمى إضْرِبْ عَلَى ظَهْرى
فسَوطُـکَ زادَ فى نَفسى ثِقَه
يا ظالمِىَ أقتُلْ
فذا عَطرُ الجنانِ بحَفرَتى، ما أعبقه
يا ظالِمىَ إحرقْ
فما هى غَيرُ ايامِ وتَـصْـلى المَحرِقه

(المصدر نفسه)

الشاعر فى هذه الأبيات يستخدم كثيرا من النداء وفعل الأمر ليدل على غفلة الظالمين وتوبيخهم، ويستخدم الإستدلال المنطقى لإقناع المخاطب فى عباراته الشـعرية؛ ثـم مـن ميزات الأدب الصحوة الإسلامية هو أدب الحث على العمل وزمن المقاومـة و«لـيس حالـة ذهنية يعلى القيم العليا بين الناس وهو ليس التعبير عن الصـراع "الأنـا الفرديـة" خـلال سعيها لتحقيق رغباتها، بل هو أعمق من ذلـک للتعبيـر عـن الأنـا الواعيـة بـذاتها وذوات الآخرين من جماعتها لتحقيق الأهداف المشتركة»(عبـد القـادر، ٢٠١١، بالتصـرف)؛ كمـا

فعل الشاعر *الزكى الياسرى* فى قصيدته وقد إستخدم "الأنا الجمعية الواعية" لتحقق أهداف الحركة، ويقول دائما: «ياظالمى .. اهرق دمى .. أغلق فمى.. قيّد يدى .. اسجن أخى.. اضرب على ظهرى ..».

ز.تحذير آل خليفة عن إنشاء التفرقة بين المسلمين

إختص قسم هام من شعر الحركة بالتحذير والإنذار حيث حذر آل خليفة من نشر بذور الشقاق بين المسلمين، وأخذ سياسة " فرق تسد" بينهم. فهذا الشاعرُ *السيد زكى الياسرى*، يدين النظامَ الحاكم بالظلم ويقول إننا قوم نعيش فى السلم ولا بين شيعتنا ولا سنّتنا، ويدعو الله هزيمة من لا يريد إتحاد الشعب:

نَحنُ قَوْمٌ نَهْجُنا نَهْجُ السَّلامِ
زادَ فينا المَدحُ إن زادَ الكَلامُ
شيعةٌ أو سُنةٌ عِشنا وئام
تَبَّ مَن رامَ اغتيال الفُرقَتَين

(المصدر نفسه)

يحس الشاعر فى هذه الأبيات أن الرسالة المهمة هى الدعوة إلى الإتحاد ويصور لنا العاطفة الوطنية الصادقة؛ هذا هو الأفكار السامية التى يتميز بها ويدعو إليها الشاعر. لغته واضحة دون إلتفات إلى الإبداع فى مجال التخييل ويصرح بالحقائق.

أو شاعر آخر يقول: إنّ البحرين مسكن للنور والضيا، والشمس المنيرة من سكانها طوال التاريخ، والصبح فيها مملوءة بالسلام والصبح رغم الحرمان والمصائب، ثم يشير إلى مذهبى الشيعة والسنة كأنهما وردتان تزدهران فى سلام الصبح وتزينان حديقة الوطن بجمالهما ورائحتهما، ويقول البحرين تذخر الأصوات كرعوداً وبروقاً لإشتعال حركة البحرين معترفاً بأنّ شعبه فى الهداية، ويدعو لهم عيشة مليئة بحب الوطن:

الشَّمْسُ بحرانيَّةٌ عَبْرَ المَدى ... والصُبْحُ سِلْمِيٌّ الضيا رُغْمَ المِحَنْ
"السُنَةُ" الوَرْدُ وقَطْراتُ النَّدى ... و"الشيعةُ" النُّورُ ولِلودِّ سَكَنْ
هذى هِيَ البَحْرَيْنُ صَوْتٌ وصَدى ... أبناؤها وَعْيٌ وإدراكٌ وفَن

صَبَّحتُكُمْ بالحُــبِّ يا شَعْـبَ الهُــدى عِمْتُــمْ صباحــاً مِلؤهُ حُـــبُّ الـوَطَنْ
(التتان)

الشاعر فى هذه القطعة من قصيدته يقـول: «أبنــاؤهــا وَعْـىٌ وإدراكٌ وفَـــنْ» وهـذا يعنى: ليس فائدة لنشر بذور الشقاق من جانب آل الخليفة بـين المسـلمين، لأنّهـم كـانوا واعين وعالمين بنسبة إلى هذه السياسات المؤدى إلى الخلافات؛ قد لعبت أشـعار الشـاعر *نادر التتان* دوراً رئيسياً فى تنوير أفكـار الشـعوب وإثـارة العواطـف، وإنّ أدبـه أدب الـوعى والحق على تجاوز الأزمات الشعبية والحروب والإضطهاد.

حـ.تقوية وتشجيع إتحاد المسلمين للوصول إلى النّصر

وكان المبحث الآخر الذى يتكلم عنه الشعراء هو تشجيع وتقوية المسلمين، وكان هـذا من أجل تعزيز وتحكيم إتحادهم فى مواجهة ظلم وإستبداد النظـام الحـاكم؛ ومـن جـراء ذلک شكلت الهوية الإسلامية عنصراً أساسيّاً ينتمى إليها الشاعر *عباس الموسـوى* كدلالـة مميزة لقضية الوطن وتقوية وتشجيع إتحاد المسلمين، إذ تعرضوا للخطر وواجهوا الهزيمة. «الهوية مجموع قوائم السلوک واللغة والثقافة، التى تسمح لشخص أن يتعرّف على إنتمائـه إلى جماعة إجتماعية والتماثل معها، غير أنّ الهوية لا تتعلق فقط بالولادة أو بالإختيـارات التى تقوم بها الذوات. لأن تعيين الهوية سياقى ومتغيـرٌ. فـالواقع أنّ التقاليـد التـى تنقـل الثقافة عبرها، تبصم الإنسان منذ طفولته جسدا وروحا بكيفية غير قابلة للمحو»(مناصـره، ٢٠٠٤: ٢٦).

نعم الهوية الهامة طوال المقاومة كما يؤكّد *حسن نصرالله* القائد الشيعى للبنان: «الهوية الحقيقية لشعوب منطقتنا الأصلية الثابتة هى هوية المقاومة وإرادتها وثقافتها، ورفض الذّل والهوان أياً كان المحتلون وراية المقاومة لا تسقط بل تنتقل من عنوان إلى عنوان(نصرالله ، ٢٠١٣). ليس هذه المهمة أمر سهل بل يحتاج إلى برنامج كما يقول *رانيـة إليـاس*: «إنّ المحافظة على الهوية الإسلامية يحتاج إلى الرؤية والخطة الإسـتراتجية الموجهـة وليسـت إرتجالية وآنية. على أن يتم التركيز على مقومات الصـمود والحفـاظ علـى التـاريخ بكافـة الطرق والإمكانات والسبل المتاحة»(٢٠١٠).

كانت هوية الشعب نقيضاً موضوعياً لهوية الحكماء القائمة على تدمير وتكريس تبعيتها للمركز الرأسمالى. الشاعر *عباس الموسوى* إستفاد من الهوية الإسلامية وانشد قصيدته لتشجيع المسلمين:

فَأمدُد أخِى كَفّکَ وَلْنَمْضِى سِرَاعاً ... وَالاختِلافَاتُ وَإِنْ قَلّتْ تُعَدَّدْ
نَشُقُ دَرْبَ المَوْجِ مَهْمَا كَانَ عَالِى ... وَالكُلّ مِنَّا بَاسِطٌ لِلأخَرِ اليَدْ
لاضَيْرَ عِنْدِىْ فِى اختِلَافَاتِ المَذَاهِبْ ... نَحْنُ اجتَمَعْنَا لِنَسُرَ الهَادِى أحْمَدْ
السُنّىْ لِلشِيعِىْ أخٌ وَالدّيْنُ وَاحِدْ ... وَنَبِيُنَا خَيْرَ الوَرَى طَه المُسَدَّدْ
لا فَرْقَ عِنْدِىْ أنْتَ شِيْعِىٌ وَسُنّىْ ... إِنّى أكُنُ الحُبَّ وَالأيَامُ تَشْهَدْ
خُذْ هَاکَ قَلْبِى وَتَصَفَحْهُ تَجِدْنِى ... فِى الحُبِّ إِسلامِى الهَوَى لا أتَرَدَّدْ
يَكْفِى بِأنّ اللهَ رَبّى وَهْوَ رَبُّکْ ... هَذَا اعتِقَادِى مِنْ صَمِيْمِ الفِكْرِ يَمْتَدْ
دَعْ مَا يُفَرِقْنَا وَدَوّرْ مَا عَلَيهِ ... حَيْثُ الفُرُعُ كُلّ يَوْمٍ تَتَجَدَّدْ
فِيْهَا اتَّفقْنَا وَنَغُضُ الطَرْفَ عَنْهَا ... فِى مَرْكَبِ الإسْلَامِ صِدْقاً نَتَوَحَّدْ
فَلْأبْقَى شِيْعِىٌ وَتَبْقَى أنْتَ سُنّىْ ... وَإِنْ عَتَى البَحْرُ وَثَارَ المَوْجُ وَاْشتَّدْ

(المصدر نفسه)

شعره يتصف بوحدة الموضوعية إذ يدور حول محور واحد وهو تصوير ما يحس به الشاعر من خلال شعبه، وهو نوع من الشعر الملتزم الذى يعالج قضايا الأمة وهذا نوع من الأدب يجعل أدبه نشاطا جادا ذا تأثير فى مسار الحياة. الشاعر يمارس ما يشبه الدور الإعلامى لخدمة الدفاع والإتحاد داعيا إلى الأخوة الإسلامية لتفريج الهمم تحت رأية الإسلام. يتميز شعره بأنّه مرآة صادقة تعكس ما يجيش بصدر الشاعر.

نتيجة البحث

حركة البحرين كانت حركة إمتزج فيها روح المقاومة وروح الصحوة الإسلامية متزامناً، وكان أدب مقاومتها أدباً إمتزج فيه مظاهر المقاومة بمظاهر الصحوة الإسلامية ومن جراء ذلک قد أصبح أدبا ملتزما قويّا. إنّ ظهور الوحدة العقائدية فى شعر حركة البحرين كانت تمثيلاً وتفسيراً لوحدة شعب البحرين من الشيعة والسنّة إزاء مطالباتهم من النظام الحاكم.

إنّ صدى الوحدة العقائدية بين المسلمين من الشيعة والسنة فى أدب المقاومة لهذه الحركة، وعلى لسان شعراءها يتجلى فى مجالات مختلفة، وكان أبرزهم هى:١- الحديث الصريح عن إتحاد المسلمين فى حركة البحرين، ٢- تأكيد على المشتركات بين المذهبين الشيعة والسنّة، ٣- تحذير المسلمين عن سياسة النظام تحت عنوان "فرق تسد"، ۴- الحديث عن حب الإسلام وأصوله بين المسلمين، ۵- المكافحة بالإسلام الغربى المصنوع، ۶- التنوير عن أفعال آل خليفة، ٧- تحذير آل خليفة عن إنشاء التفرقة بين المسلمين، ٨- تقوية وتشجيع إتحاد المسلمين لوصول إلى النّصر النهايى.

فيلعب الشعراء دورهم الواعى فى تحريض الشعوب التى تحارب لأجل حريتهم المفقودة، ويرسم المجازر التى يرتكبها النظام الحاكم ضد أهله. يستخدمون الأساليب والمفاهيم الخاصة للتعبير عمّا فى ضميرهم من الأفكار والمعانى لإيثار عواطف الشعب. من ميزات أدب الصحوة الإسلامية عند هؤلاء الشعراء هى واقعية ونثرية الأسلوب وصداقة العاطفة، وإستخدام المحسنات اللفظية والإيقاع الداخلى، والوحدة الموضوعية والعضوية فى قصائدهم.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الإحالات والهوامش

١)الشيخ يوسف القرضاوی: يوسف عبدالله القرضاوی أحد أبرز العلماء السنة فی الظاهر، و هو رئيس الاتحاد العالمی لعلماء المسلمين.

٢)يوسف مكی: باحث بحرينی فی علم الاجتماع.

٣)نادر التتان: نادر يوسف حميد التتان، شاعر حسينی بحرينی، من مواليد قرية النعيم سنة ١٩٧٦. كانت بداية شاعرنا فی المرحلة الثانوية حيث بدأ كتاباته.

۴) عبدالله القرمزی: شاعر من قرية صدد فی البحرين، ومدرس اللغة العربية، ولد سنة ١٩٧٧، ويعد من أبرز شعراء الموكب الحسينی، والده حسن القرمزی شاعر عرف بالشعر النبطی.

۵) زكی الياسری النجفی: ولد السيد زكی الياسری فی مدينة النجف الأشرف ويتصل نسبه بآل البيت الكرام من خلال السيّد الحسين ذی الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام علی زين العابدين بن الإمام الحسين السبط شهيد كربلاء عليه السلام، وهو أيضا من شعراء الموكب الحسينی.

۶)عباس الموسوی: لم نحصل علی شیء من معلوماته.

٧)صلاح الهملی: لم نحصل علی شیء من معلوماته.

٨)اليجری: وأمثال هذا الفعل كثيرة فی أشعار زكی الياسری النجفی، وهو مركب عن "ال" معادلاً عن "الذی" الموصولية وفعل "يجری".

٩)الوردّ: عدم الرعاية والمحافظة علی الإعراب النحوی واللغوی كان من ميزات اللغة العامية والدارجة، وأمثاله كثيرة فی أشعار الحركة، منها الجمع بين "ال" و"التنوين" مثل "الكلّ" بدلاً عن "الكلُ" ومخالفة الفصحی فی التشكيل مثل "لِلوِّدِ" بدلاً عن "لِلوُّدِ".

١٠)إمُوحِدَة: عامية، فصيحها "متحد".

١١)ينه: عامية، فصيحها "لَنا".

١٢)الشيخ المضيرة القارض بن الفار: هو لقب احد الساسة، فهو يدعی الإسلام ويظهر العمل به أمام الناس وفی آن هو يقرض الدين قرضا!

١٣)إبن العريفی: محمد بن عبد الرحمن العريفی الجبری الخالدی، داعية اسلامی سعودی. دكتور فی العقيدة وأستاذ مساعد فی كلية المعلمين بجامعة الملک سعود.

١۴)إلی: الإسم الموصول فی الدارجة بدلاً عن "الذی".

١۵)خَطّار: الضيف

١۶)جَنَه: معادل للحرف المشبه بالفعل "كأنّ" فی الدارجة

١٧)بَيت إدّعَار: بيت دعارة

١٨)ثُلُث تِرباع: ثلاثة أرباع

١٩)حَوّلهه: حول

٢٠)بار: الملهى
٢١)زلم: الرجال
٢٢)ويه: مع
٢٣)زغار: الأطفال

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

العربية

سالم، حلمی.۲۰۱۱م. «**الحركات العربیة و حضورها فی الشعر**»، صحیفة السفیر برس: مؤسسة السفیر للإعلام والطباعة والنشر:

http://as-safeerpress.com/news

الضرغام، عارف. ۲۰۰۷م، «**الحركة فی الشعر العربی**»:

http://www.algomhoriah.net/newsweekarticle.php?sid=33165

عبد القادر، حسام. ۲۰۱۱م، «**المقاومة فی الأدب**»، مكتبة ستوب الأدبية، مقالات أدبية.

العتوب و نشأة الكويت: من القرن ۱۷م إلى أواخر القرن ۱۹م. لا تا. منتديات أنياب الذيب:

http://www.4shared.com/office/hZsl5tu3/___2.htm

القرضاوی، یوسف. ۲۰۱۱م، «**حركة البحرين مذهبية تستهدف السنّة**»:

http://arabic.cnn.com/2011/bahrain.2011/3/19/qaradawi.bahrain

مكی، یوسف. ۲۰۱۲م، « **البحرين: الشيعة، السنّة، النظام ... أين المشكلة؟**»:

http://masarnews.com/modules.php?name=News&file=article&sid=7550

مناصره، عز الدين. ۲۰۰۴م، «**الهويات والتعدد اللغوية**»، عمان: دار مجدلاوی، ط۱:

المصدر الإنترنتية للأشعار:

http://www.shuarabahrain.net.ms

الفارسية

اسعدی، مرتضی. ۱۳۶۶ش، **جهان اسلام**، ج ۱، تهران: مركز نشر دانشگاهی.

بصیرت، عباسعلی فرزندی. ۱۳۹۱ش، «**واكاوی خیزش‌های مردمی- اسلامی خاورمیانه**»:

http://siasi.porsemani.ir

تاريخ آل خليفة فی البحرين. لا تا:

http://www.karbabad.in/vb/showthread.php?t=4728

«**تحولات جهان عرب و امنیت ملی جمهوری اسلامی ایران**»: مركز بررسی‌های راهبردی ریاست جمهوری:

http://nahad.govir.ir

مصطفوی‌نیا، محمد رضی والزملاء. ۱۳۹۰ش، «**مقاومت در شعر توفیق امین زیاد**»، جامعة شهید باهنر كرمان: مجلة ادبیات پایداری، رقم الثالث والرابع.